مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: السياسة الامريكية تجاه سد النهضة الاثيوبي منذ العام 2011
اسم الكاتب: أ.م.د. مصطفى ابراهيم سلمان الشمري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7347
تاريخ الاسترداد: 2026/05/14 10:31 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

السياسة الامريكية تجاه سد النهضة الاثيوبي منذ العام ٢٠١١

أ. م. د. مصطفى ابراهيم سلمان الشمري

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٣/١٣ تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٤/٩ تاريخ النشر ٢٠٢٣/٧/٣٠

الملخص :

اعلنت اثيوبيا في العام ٢٠١١ انشاء سد النهضة على نهر النيل الازرق الذي يعد اهم روافد نهر النيل، مستغلة بذلك اندلاع ثورة ٢٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١١ في مصر، مما ادى الى ازمة بين اثيوبيا ومصر، إذ سيشكل السد بصورة او اخرى اهم تحديات التي ستواجه دول المصب السودان ومصر، وبالتحديد مصر كونها الاكثر حاجة الى مياه النيل، والاكثر تضررًا من انشاء هذا السد، وبالوقت الذي تعد اثيوبيا السد رمزًا وطنيًا لها، فان مصر عدته مصدر تهديد لها بحكم تداعياته الكثيرة عليها، وازاء هذه الخلافات الاثيوبية – المصرية تدخلت الولايات المتحدة الامريكية بوصفها القوة المهيمنة على النظام الدولي على خط هذه الازمة، ورعت مفاوضات بين اثيوبيا ومصر في محاولة للتوصل الى حلول ترضي الاطراف المستفيدة والمتضررة من بناء سد النهضة الاثيوبي.

الكلمات المفتاحية: سد النهضة، نهر النيل، اثيوبيا، مصر، الولايات المتحدة.

American Policy towards the Grand Ethiopian Renaissance Dam since 2011

Assistant Professor Dr. Mustafa Ibrahim Salman

Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

Abstract:

Ethiopia announced in 2011 the construction of the Renaissance Dam on the Blue Nile, which is the most important tributary of the Nile River, taking advantage of the outbreak of the January 25, 2011 revolution in Egypt, which led to a crisis between Ethiopia and Egypt, as the dam will constitute one way or another the most important challenges that will face The downstream countries Sudan and Egypt, and specifically Egypt, being the

most in need of the Nile water, and the most affected by the construction of this dam, and at a time when Ethiopia considers the dam a national symbol, Egypt considers it a source of threat to it due to its many repercussions on it, and in view of these Ethiopian-Egyptian disputes, the United States intervened As the dominant power in the international system on the line of this crisis, it sponsored negotiations between Ethiopia and Egypt in an attempt to reach solutions that would satisfy the parties benefiting and affected by the construction of the Grand Ethiopian Renaissance Dam.
Keywords: Renaissance Dam, Nile River, Ethiopia, Egypt, United States.

المقدمة

ارتبط النيل من الناحية التاريخية بحضارات تمتد الى الاف السنين مما جعله هوية ثقافة وتاريخية ودينية لدى شعوب دول حوض النيل ولاسيما مصر، وما يؤكد هذه الحقيقة التاريخية ما قاله المؤرخ اليوناني (هيرودوت) قبل الميلاد بان "مصر هبة النيل"، وما زالت مقولته تتردد الى الان، اي انه لولا النيل لما وجدت مصر، فالى جانب اهمية النيل الحيوية لمصر فان له قيمة رمزية عليا وراسخة في تاريخ وهوية الشعب المصري.

وفي خضم ثورة ٢٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١١ وتبعاتها، اعلنت اثيوبيا في العام ذاته عن عزمها وشروعها في بناء سد النهضة على نهر النيل الازرق الذي يعرف في اثيوبيا باسم نهر اباي باللغة الامهرية، مما سيشكل تحديًا مائيًا كبيرًا لدول المصب السودان ومصر وبالدرجة الاساس مصر كونها تعتمد على مياه النيل بنسبة أكثر من (٩٠ %)، وعليه فان اي تقليل لحصتها المائية سيكون له تداعيات مباشرة على مصر، مما ولد أزمة بين اثيوبيا ومصر لم تجد طريقها الى الحل بسبب تعنت الجانب الاثيوبي.

وفي ظل هذه التطورات وتصاعد التهديدات بين الجانبين تدخلت الولايات المتحدة الامريكية على خط الازمة في محاولة لاحتوائها، والتوصل الى حلول ترضي الطرفين، بيد ان ما يعقد موضوع مياه نهر النيل عدم وجود اتفاقية تجمع كل دول حوض النيل الاحد عشرة، وما يزيد من صعوبة الامر ايضا هو عدم اعتراف بعض الدول بالاتفاقيات القديمة، وانسحاب او اعتراض البعض الاخر على الاتفاقيات الجديدة.

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في الكشف عن الاهمية والقيمة الرمزية لسد النهضة لدى اثيوبيا رسميًا وشعبيًا، فضلاً عن تتبع تطورات السياسة الامريكية من انشاء هذا السد، وكيفية تعاملها مع تطورات الخلافات الاثيوبية – المصرية، لاسيما وان هاتين الدولتين لهما اهمية خاصة في السياسة الامريكية بحكم ثقلهما الاقليمي، وتربطهما علاقات قوية بالولايات المتحدة.

اشكالية البحث:

ينطلق البحث من اشكالية اساسية مفادها ان سد النهضة الاثيوبي يعد اكبر مشروع تقيمه اثيوبيا على نهر النيل الازرق الذي يعد اهم روافد نهر النيل كونه يغذي النيل باكثر من (٨٥ %) من مياهه، وعليه فان التساؤل الرئيس للاشكالية هو ما الاسباب الدافعة والتداعيات المترتبة على انشاء سد النهضة الاثيوبي؟, كما تحاول الاشكالية الاجابة على الاسئلة الاتية وهي:

١- ما اهمية سد النهضة بالنسبة لاثيوبيا رسميًا وشعبيًا؟.

٢- ما تداعيات سد النهضة على دول المصب لاسيما مصر؟.

٣- ما تطورات السياسة الامريكية من انشاء سد النهضة الاثيوبي؟.

٤- ما مستقبل السياسة الامريكية تجاه سد النهضة الاثيوبي؟.

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث على ان سد النهضة الاثيوبي يحمل تداعيات مستقبلية على دول المصب لاسيما مصر، كما سيمثل فرصة تنموية لاثيوبيا مما سيفضي بالنتيجة الى توتر بين الدولتين، وقد وجدت الولايات الامريكية نفسها امام تحدي مهم لسياستها في منطقة جيوستراتيجية في غاية الاهمية ذلك ان نهر النيل يربط بين اقليمين أفريقيين في غاية الاهمية وهما القرن الافريقي بشمال افريقيا.

هيكلية البحث: بهدف الاحاطة بموضوع البحث سيتم تناوله على مطلبين وهما:

المطلب الاول: سد النهضة الاثيوبي وتداعياته على دول المصب.

المطلب الثاني: تطورات السياسة الامريكية تجاه سد النهضة الاثيوبي وافاقها المستقبلية.

المطلب الاول

سد النهضة الاثيوبي وتداعياته على دول المصب

يعد سد النهضة الاثيوبي من اهم المشاريع المائية التي اقيمت في افريقيا، وبالوقت ذاته مثل أكثر المشاريع اثارة للجدل والخلافات بين دول منبع نهر النيل وتحديدًا اثيوبيا، وبين دول المصب وتحديدًا السودان ومصر، وسيركز المطلب باختصار على تطور بناء سد النهضة والرؤية الاثيوبية اليه ودوافع انشاؤه، وكذلك تناول اهم تداعياته على دول المصب وبالدرجة الاساس مصر.

أولاً – الرؤية الاثيوبية لسد النهضة ودوافع انشاؤه:

يُعد الماء أهم مورد على سطح الارض، ولذا يطلق عليه مصطلح "الذهب الازرق"، وتعد المياه الدولية العابرة للحدود الوطنية هي السمة الغالبة التي تشترك بها اغلب دول العالم، إذ تشترك (١٤٨) دولة من أصل (١٩٣) دولة في مجرى مائي واحد، وفيما يخص نهر النيل فيعد أطول نهر بالعالم إذ يبلغ طوله (٦٦٩٥) كم، ورغم طوله إلا انه ليس اغزرها مائيًا أي انه اقلها في التصرفات المائية، وتقدر مساحة حوض النيل بحدود (٣,٤) مليون كم^{٢}، وتتشارك فيه (١١) دولة (ينظر الخريطة رقم ١)، وهي (اثيوبيا، وكينيا، وتنزانيا، واوغندا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وبوروندي، ورواندا، وإريتريا، وجنوب السودان، والسودان، ومصر) [١]. أي بما يعادل (١٠ %) من مساحة القارة الافريقية، ويجري نهر النيل من الجنوب في شرق افريقيا باتجاه شمال افريقيا ليصب في البحر المتوسط، وتقسم منابع نهر النيل الى قسمين رئيسين هما منابع المرتفعات الاثيوبية شرقاً، ومنابع هضاب البحيرات الاستوائية جنوبًا، ويجتمع نهر النيل الموحد في الخرطوم عاصمة السودان، من التقاء رافدين اساسيين هما النيل الازرق (يسمى اباي باللغة الامهرية) الذي ينبع من بحيرة (تانا) في اثيوبيا، بالنيل الابيض الذي ينبع من (بحيرة فكتوريا) في هضبة البحيرات الاستوائية، ومن هنا فان بعض المختصين يرون ان لفظ النيل لا يطلق الا بعد تلاقي فرعي النيل الازرق والابيض في الخرطوم، ويكون بامتداده شمالا حتى مصبه في البحر المتوسط عبر الاراضي المصرية[٢]. وأما اسم النيل فمشتق من الكلمة اليونانية (Neilos) التي تعني واديًا او نهرًا، وما زاد من اهميته منذ القدم انه عكس انهار العالم، اذ يتدفق من الجنوب باتجاه الشمال، كما ان موسم فيضانه يكون في أحر أوقات السنة[٣].

خريطة رقم (١) توضح دول حوض النيل

Source:

Thom Achterbosch and others, The food puzzle: pathways to securing food for all (Netherlands: Wageningen, Wageningen University and Research Centre, December 2014), p. 16.

وقد اعلنت اثيوبيا في نيسان ٢٠١١ عن خطتها لبناء سد النهضة على نهر النيل الأزرق، بعد أشهر قليلة من اندلاع ما يسمى بـ(الربيع العربي) مستغلة انشغال مصر بثورة ٢٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١١ وتداعياتها[٤]. ويقع السد في ولاية بني شنقول شمال غربي اثيوبيا على بعد (٤٠) كم من الحدود السودانية (ينظر الخريطة رقم ٢)، ويعد أكبر سد في القارة الافريقية، وأكبر عاشر سد في العالم، علمًا ان اثيوبيا تصنف من ضمن الدول الغنية بالموارد المائية فهي ثاني أغنى دولة على صعيد افريقيا بعد جمهورية الكونغو الديمقراطية، إذ تزيد مواردها المائية المتجددة عن (١٢٢) مليار متر مكعب سنويًا، ويبلغ نصيب الفرد فيها (٢٠٠٠) متر مكعب، ولدى اثيوبيا (١٢) حوض نهري، و (٢٢) بحيرة، وكميات كبيرة من المياه الجوفية غير مستثمرة اغلبها، علمًا ان حوض النيل تشترك فيه (١١) دولة (ينظر الخريطة رقم ٢)، ويحصل نهر النيل على مياهه من المصادر الاتية: (٥٩ % من نهر النيل الأزرق)، و(١٤ % من نهر السوباط)، و (١٣ % من نهر عطبرة)، و(١٤ % من بحر الجبل)، وعارضت مصر والسودان مشروع السد بحكم الاضرار الناجمة عنه[٥].

والملاحظ ان هناك تفاوت في ذكر الارقام الخاصة بتفاصيل سد النهضة، وعموما فان كلفته التقريبية تبلغ (٥) مليار دولار، وبقدرة توليد تصل الى (٦٠٠٠) ميغاواط[٦]. ويصل طول السد الى (١٧٨٠) مترًا، وبارتفاع (١٤٥) مترًا، وتبلغ سعته التخزينية قرابة (٧٤) مليار متر مكعب، وسيمتد الخزان فوق النيل الأزرق لمسافة (٢٤٦) كم، بمساحة (١٨٧٤) كم^{٢} [٧].

الخريطة رقم (٢) توضح نقطة التقاء فرعي النيل في الخرطوم وسد النهضة الاثيوبي

Source:
Akram Ezzamouri, The Nile River Dispute: Fostering a Human Security Approach, **IAI COMMENTARIES** (Roma: Istituto Affari Internazionali, No. 6, June 2022), p. 2

ومن الناحية الموضوعية فان أصل النزاع والخلاف على نهر النيل يكمن في ان اثيوبيا تعد المزود الرئيس بالمياه لنهر النيل باكثر من (٨٥ %)، في حين تأتي بقية مياه النيل من النيل الأبيض الذي يتدفق من منطقة البحيرات الكبرى في وسط أفريقيا، بالوقت ذاته تمكنت مصر من انشاء سيطرة شبه كاملة على نهر النيل خلال المرحلة الاستعمارية، إذ قدرت المعاهدة الأنجلو المصرية لعام ١٩٢٩ متوسط التدفق السنوي لنهر النيل بـ (٨٤) مليار متر مكعب، وخصصت (٤٨) مليار متر مكعب لمصر، و (٤) مليار متر مكعب للسودان، وزادت معاهدة النيل في العام ١٩٥٩ حصة مصر إلى (٥٥,٥) مليار متر مكعب أي (٦٦ % من مياه النيل)، والسودان إلى (١٨,٥) مليار متر مكعب أي (٢٢ %)، وأما الباقي، وهو (١٠) مليار متر مكعب أي ما يعادل (١٢ %) من مياه النيل، فقد تم

تخصيصه لحساب التبخر والتسرب، وعليه فان التدفق السنوي للنيل استنفد فعليًا، بالوقت ذاته لم تكن دول المنبع اطراف في هذه الاتفاقيات، ولم يتم تخصيص اي حصة لها من مياه النيل(٨).

علمًا ان الاسباب التي دفعت اثيوبيا الى انشاء سد النهضة عديدة ابرزها:

١- ان السد يمثل خطة اثيوبيا الطموحة لتتولى مكانة بارزة اقليميًا في قطاع الطاقة المتجددة، وذلك بزيادة قدرة الطاقة الكهرومائية على طول نهر النيل الأزرق، مما سيجعلها مركزًا مصدرًا للطاقة لجيرانها في شرق افريقيا.

٢- ان اثيوبيا تعد من افقر دول العالم في مجال الطاقة، فبحسب تقرير وكالة الطاقة الدولية للعام ٢٠٢٠ تأتي اثيوبيا من بين (٢٠) دولة لديها عجز في الحصول على الكهرباء(٩). إذ يفتقر (٨٣ %) من سكان اثيوبيا للكهرباء، وما يزال يعتمد (٩٤ %) من السكان على الحطب في التدفئة والطهي وغيرها، وعليه مثل سد النهضة فرصة اثيوبيا لتنفيذ خطط طموحة لتطوير الطاقة الكهرومائية في محاولة للحد بشكل كبير من الفقر، وايجاد بيئة ملائمة للتنمية والتطور(١٠).

٣- ان السد يأتي في اطار استراتيجية تبنتها اثيوبيا لتعزيز قوتها التفاوضية، ومواجهة الهيمنة المائية لمصر(١١).

ولابد من التأكيد على حقيقة مهمة تنطلق منها اثيوبيا وهي ان مشروع سد النهضة بمثابة رسالة تحدي موجهة الى دول المصب وتحديدًا مصر، وفي هذا الخصوص وصف رئيس وزراء اثيوبيا الراحل (ملس زيناوي ١٩٩٥ – ٢٠١٢) في العام ٢٠١١ سياسة مصر تجاه اثيوبيا منذ الاستعمار البريطاني بالهدامة، إذ اتفقت بريطانيا مع مصر على استمرار تزويدها بالقطن المصري مقابل ضمان تدفق مياه النيل، وعليه أعلن (ملس زيناوي) بانه " لن تكون مصر قادرة على منع اثيوبيا من بناء السدود. اثيوبيا قادرة وراغبة في بناء السدود "، واضاف في رسالة وجهها الى مصر جاء فيها " لا ينبغي لمصر أن تحاول وقف ما لا يمكن وقفه"، كما اكد (ملس زيناوي) بان مصر تسعى الى اعاقة بناء السد، وتعمل لأجل ذلك وفق ثلاث استراتيجيات وهي(١٢):

١- الاستراتيجية الاولى: أن مصر تتمتع بميزة جيوسياسية أفضل في المنطقة، وقد استغلت ذلك بمنع اثيوبيا من الحصول على قروض لبناء السد، وبخلاف ذلك فان من يقدم قرضا لاثيوبيا سيدخل في صراع مع مصر، والصراع مع مصر يعني العبث مع العالم العربي.

٢- الاستراتيجية الثانية: زعزعة استقرار اثيوبيا بوسائل غير مباشرة، فبحسب (ملس زيناوي) انها تمنح المصريين مزيتين الاولى "صرف انتباه اثيوبيا عن التركيز على الشؤون التنموية"، والثانية "جعل جيراننا الأعضاء في الجامعة العربية مصدر تهديد لنا بشكل غير مباشر"، ويبرز في هذا الخصوص دعم مصر للصومال ضد اثيوبيا.

٣- الاستراتيجية الثالثة: تهديد اثيوبيا بجيش مصر الكبير، والحل بحسب (ملس زيناوي) هو عدم الخوف من جيشهم الكبير.

ومن الجدير بالذكر ان اثيوبيا سعت الى خلق اجماع وطني داخلي تجاه السد، وجعله بمثابة مشروعًا وطنيًا جامعًا لكل الاثيوبيين، بل ان السياسة الخارجية الاثيوبية عدته مشروعًا للفخر والشرف الوطني، وهوية للدولة الإثيوبية، ومصلحة وطنية عليا، وفي هذا الخصوص اعلن رئيس وزراء اثيوبيا السابق (هايلي مريام ديسالين ٢٠١٢ – ٢٠١٨) في العام ٢٠١٢ بان " السد جلب تضامن وتكاتف الشعب"، وأن "مشروع سد النهضة يمثل أولوية للشعب الاثيوبي والحكومة، لذلك لا شيء يمكن أن يوقفه "، وعلى نفس المنوال اعرب الزعماء الدينيين في اثيوبيا عن دعمهم الكامل لسد النهضة وفي هذا الصدد أعلن رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الاثيوبية البطريرك (أبونا متياس) في العام ٢٠١٧، " أن سد النهضة هو تراث وطني يجب أن يحتفظ به جميع الاثيوبيين"، و" كنيستنا بكل موظفيها تسهم في السد"، ودعا الشعب الاثيوبي للمشاركة في بناءه حتى النهاية، وبنفس التوجه أعلن الشيخ (محمد أمين جمال) رئيس المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في اثيوبيا سابقا إن "سد النهضة هو المشروع الوطني الكبير الذي جعلنا جميعًا نتوقع مستقبلًا مشرقًا ومفعمًا بالأمل"، ومن جهته اعلن كاردينال الكنيسة الاثيوبية الكاثوليكية (بيرهاني ايسوس) ان " سد النهضة يظهر العظمة والهوية والوحدة لشعبنا في المجتمع الدولي "، وأضاف: ان " السد فخر لبلدنا " (١٣).

ان هذه التصريحات تكشف لنا عن حقيقة اساسية مفادها ان هناك اصرار اثيوبي على انجاز هذا السد مهما كلف الامر، بعد ان اصبح مشروعًا وطنيًا، يقابله ادراك مصري وعلى اعلى المستويات بالمخاطر الكبيرة المترتبة عليه، وان هذه المخاطر ستؤثر بما لا يقبل الشك في حاضر ومستقبل مصر.

وفي سياق التطورات الخاصة بالسد اعلنت اثيوبيا في ٢٨/شباط/٢٠١٧ عن تعديل المواصفات الفنية الخاصة بتشغيل السد، وتعديل بعض التصاميم الانشائية، وزيادة عدد التوربينات –

وحدات انتاج الكهرباء – من (١٤) الى (١٦) توربين، بهدف زيادة الطاقة الانتاجية للكهرباء من (٦٠٠٠) ميغاواط الى (٦٤٥٠) ميغاواط [١٤]. كما أعلن رئيس الوزراء الاثيوبي (آبي أحمد) في ٢٢/تموز/٢٠٢٠ عن انتهاء المرحلة الاولى لملء خزان السد التي وصفها بالتاريخية، وفي تموز ٢٠٢١ تمت عملية الملء الثانية لخزان السد، على الرغم من اعتراض مصر والسودان المتكرر كونه يعد اجراءات احادية، وفي شباط ٢٠٢٢ أعلن (آبي أحمد) عن البدء بانتاج الطاقة الكهربائية، وذلك بتشغيل التوربين الأول لمحطة التوليد[١٥]. وفي خضم هذه التطورات اعلن السفير الاثيوبي لدى روسيا (أليمايهو تيغينو) في ١٤/حزيران/٢٠٢٢ عن اكتمال (٨٨ %) من اعمال بناء السد، وتأتي تصريحات السفير الاثيوبي بعد ساعات من تأكيد الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) بانه " لن يقترب أحد من مياه بلاده" [١٦]. ومن جانبه أكد المهندس (كيفلي هورو) مدير مشروع إنشاء سد النهضة في ١١/اب/٢٠٢٢ " إنه تم الانتهاء من أعمال بناء السد بنسبة ٩٥٪ "، كما تم إنهاء (٦١٪) من أعمال التركيبات الكهروميكانيكية، والبدأ بتوليد الكهرباء، وانتهت عملية الملء الثالث بنجاح في ١٢/اب/٢٠٢٢، وبلغت (٧) مليار متر مكعب[١٧]. وتزامن ذلك مع اعلان اثيوبيا رسميًا عن تشغيل التوربين الثاني لتوليد الطاقة الكهربائية بقدرة (٣٧٥) ميغاواط، ليرتفع توليد الطاقة الى (٧٥٠) ميغاواط[١٨].

ثانياً– تداعيات سد النهضة الاثيوبي على دول المصب:

انطلاقاً مما ذكره الطيار والكاتب الفرنسي (أنطوان دو سانت إكزوبيري) في مطلع القرن الماضي بان " الماء ليس ضروريًا للحياة، بل هو الحياة نفسها "، قد جعل ابواب المستقبل مفتوحة امام احتمالات نشوب الحروب بسبب الماء، وليس من اجل الحصول على الموارد الطبيعية[١٩]. لاسيما وان طبيعة نهر النيل العابر للحدود اسهم بدور كبير في اثارة النزاعات والخلافات السياسية، كما انه من أكثر الانهار الدولية عرضة للقوى المناخية الطبيعية والبشرية، ومن هنا فان إنشاء سدود جديدة على النيل سيؤثر بما لا يقبل الشك على مستوى تدفقات النيل ويأتي في مقدمتها سد النهضة الاثيوبي، كما سيؤثر السد بدرجة كبيرة على النظام البيئي للنيل، مما سيهدد مقومات العيش لدول المصب وتحديدًا مصر والسودان، مما أحدث بعض التوترات السياسية بين اثيوبيا من جهة ومصر بالدرجة الاساس والسودان بدرجة اقل من جهة أخرى [٢٠].

وما فاقم من صعوبة حل وتسوية بعض الخلافات عدم وجود اتفاقية جامعة لكل دول حوض النيل تنظم الحصص المائية لدوله، وعمليات استخدامه بما لا يحدث اضرار بالدول الاخرى.

وهنا نؤشر حقيقة أساسية وهي ان مصر تعد المتضرر الاكبر من السد مقارنة بالسودان، فبحسب دراسة أجرها المركز الهولندي للبحوث الساحلية (Deltares) حول سد النهضة جاء فيها ان انخفاض (١) مليار متر مكعب من المياه يمكن أن يعطل أكثر من مليون وظيفة، ويلحق خسائر سنوية تقدر بـ(١,٨) مليار دولار في القطاعات الاقتصادية كافة، ويرفع نسبة الهجرة من الريف الى المدينة بشكل كبير، مما يفضي بالنتيجة الى زيادة البطالة التي تعاني منها مصر اصلاً، وستكون له تداعيات خطيرة من حيث ارتفاع معدلات الجريمة والهجرة وغيرها، لاسيما وان مصر تعد بمثابة واحة صحراوية تعتمد بشكل شبه كامل على نهر النيل، ولذا عدت مصر سد النهضة تهديد وجودي لها[٢١].

فضلاً عما تقدم تُصنف مصر أساسًا ضمن الدول التي تعاني من ندرة المياه، وعلى الرغم ان قضية ندرة المياه في مصر ليست بجديدة، إلا ان الجديد فيها هو تفاقم هذه الندرة مع ارتفاع عدد سكان مصر الى أكثر من (١٠٠) مليون انسان، وانشاء سد النهضة الاثيوبي، علاوة على ذلك ان ما فاقم ندرة المياه ان (٩٧ %) من موارد مصر المائية تنبع من خارج حدودها، مما جعل سد النهضة بمثابة تهديد وجودي لمصر يهدد تدفق المياه غير الكافية بالاصل، فضلاً عن ذلك تعاني مصر من شحة في هطول الامطار وهي بذلك عكس السودان تمامًا، مما يستبعد تمامًا قدرة مصر على انشاء احتياطي مياه طبيعي يمكن استعماله عند الحاجة، وغيرها من الصعوبات، وبالنتيجة فان مصر تعاني من نقص في المياه يبلغ سنويًا بحدود (٢١) مليار متر مكعب[٢٢].

بناء عليه يمكن القول ان تداعيات سد النهضة الاثيوبي على مصر كثيرة ومتنوعة بحكم اعتماد مصر على نهر النيل كمصدر رئيس للمياه العذبة في شتى المجالات، ومن هنا يمكن ذكر ابرز هذه التداعيات وهي[٢٣]:

١- سيطرة اثيوبيا الكبيرة على تدفقات نهر النيل الازرق.

٢- تراجع توليد الكهرباء من السد العالي بنسبة (٢٠ %)، وتشير التوقعات انه خلال مدة ملء سد النهضة فان عجز مصر المائي سيصل الى (١٠) مليار متر مكعب في المتوسط، وانخفاض تدفقات المياه بنسبة (١٢ الى ٢٥ %).

٣- اضرار كبيرة بالاراضي الزراعية.

٤- ان انخفاض منسوب مياه النيل سيؤثر حتمًا في الملاحة والرحلات النهرية.

٥- ان نقص المياه سيؤدي الى اختلال النظام البيئي، وزيادة التلوث، وزيادة الملوحة، وتهديد جودة المياه الجوفية.

٦- التأثير المباشر في سياسات مصر الخاصة باستصلاح الاراضي.

ومن ضمن التداعيات الكثيرة لهذا السد انه كشف عن صراع الارادات على الهيمنة المائية بين دول حوض النيل وتحديدًا بين اثيوبيا ومصر، فانطلاقاً من فكرة "غياب الحرب لا يعني غياب الصراع"، جاء قرار اثيوبيا الأحادي الجانب ببناء سد النهضة مما سيجعلها قوة مهيمنة مائيًا على دول الحوض، وبذلك سيمنح السد لاثيوبيا نفوذًا سياسيًا مائيًا تستخدمه للتأثير على دول المصب بتغيير كمية إمدادات المياه إلى دول المصب مما سيمنحها قوة مساومة فعالة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وبذلك تحول السد الى "سلاح مائي" تستخدمه دول المنبع وتحديدًا اثيوبيا مستغلة قوتها وافضليتها الجغرافية للتأثير في سياسات دول المصب، وهذا يفسر كثرة التوترات بين هذه الدول هذا من جانب، ومن جانب آخر فان هذا السد سيعمل على تحويل اثيوبيا الى أكبر محطة لتوليد الطاقة الكهرومائية في افريقيا، إذ سيولد فائضًا من الطاقة يمكن تصديره الى الدول المجاورة، مما سيعزز نفوذها الإقليمي، ولاجل ذلك جعلت اثيوبيا من السد قضية وطنية لتحشيد الرأي الشعبي الداخلي بعدما صورته على انه نهضة اثيوبيا المعاصرة، وقفزة للخروج من العصور المظلمة للتخلف والفقر [٢٤].

وفي السياق ذاته تؤكد بعض الدراسات المختصة بان مصر قد فقدت قوتها الفعلية في التحكم بمياه نهر النيل، فقد احدث هذا السد تحول في موازين القوى الاقليمية لصالح دول المنبع وتحديدًا اثيوبيا وبعض دول الحوض المؤيدة لها، ولا يقف الامر عن هذا الحد بل ان هذا السد احدث شرخًا في العلاقات المصرية – السودانية، اذ هناك توجه لدى بعض الاوساط الرسمية السودانية من ان السد له تأثير ايجابي إذ سينضم تدفق مياه نهر النيل الى السودان ويمنع عنها الفيضان الذي تعاني منه سنويًا، فضلاً عن استيراد الطاقة الكهرومائية باسعار مناسبة، وقد وصلت الى حد مطالبة الدكتور (احمد بلال) وزير الإعلام السوداني والناطق الرسمي باسم الحكومة في ٤/حزيران/٢٠١٣ الحكومة المصرية بوقف الاستفزازات بشن الحرب التي اطلقتها حكومة الرئيس السابق (محمد مرسي) ضد السد، وهذا مؤشر واضح على تضارب مصالح دول الحوض، بل واثر بصورة مباشرة في طبيعة العلاقات المائية السياسية بين مصر والسودان[٢٥].

مما تقدم يتضح ان السد النهضة يمثل رمز اثيوبيا الوطني، واداتها لتحقيق تنميتها على حساب دول المصب، دون الاخذ بنظر الاعتبار الاتفاقيات المعقودة منذ عشرات السنين وان لم تكن طرفاً فيها، وسيهدد السد بشكل او بأخر الامن المائي لمصر، الذي سيهدد بالنتيجة امنها القومي بالمجمل، لاسيما وانها تعد المتضرر الاساس من انشاء هذا السد، بل سيؤثر مستقبلاً على مكانة مصر الاقليمية والافريقية، ذلك ان هذا السد كشف عن حقيقة صراع الارادات، وطبيعة العلاقات المتوترة وغير الودية بين مصر واثيوبيا والسودان.

المطلب الثاني

تطورات السياسة الامريكية تجاه سد النهضة الاثيوبي وافاقها المستقبلية

يؤشر العام ٢٠١٩ بداية الانخراط الرسمي للولايات المتحدة الامريكية في ازمة سد النهضة، ورعايتها لمفاوضات بين اثيوبيا ومصر والسودان، والملاحظ ان قبل هذا التاريخ لم يكن سد النهضة اولوية في السياسة الخارجية الامريكية، ولكن التطورات التي حصلت دفعت الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل في قضية سد النهضة ومنها: مناشدة دول المصب مصر والسودان للولايات المتحدة الامريكية بالتدخل والضغط على اثيوبيا، وقيام مصر باحالة قضية سد النهضة الى مجلس الامن، وتصاعد حدة التهديدات بين اثيوبيا ومصر، وعليه سيركز المطلب على المحاور الاتية:

اولا- الدور الامريكي في مفاوضات سد النهضة الاثيوبي:

افضت تداعيات سد النهضة على طبيعة العلاقات بين اثيوبيا والسودان ومصر الى تحول السد الى قضية دولية تدخلت بها اطراف دولية رئيسة منها الامم المتحدة والاتحاد الافريقي والاتحاد الاوربي والولايات المتحدة[٢٦].

ونظرا لكثرة الخلافات بين اثيوبيا والسودان ومصر وعدم التوصل الى صيغة اتفاق وتفاهم مشتركة، رعت الولايات المتحدة الامريكية والبنك الدولي مفاوضات بين هذه الدول الثلاث، من اجل حل الخلافات المتعلقة بسد النهضة واستمرت منذ العام ٢٠١٩ ولغاية العام ٢٠٢٠، وعقدت لهذا الغرض العديد من الاجتماعات في العاصمة الامريكية واشنطن[٢٧]. وقد وجهت الادارة الامريكية دعوة لكل من اثيوبيا ومصر والسودان لعقد اجتماعات في واشنطن، من اجل تسهيل عقد اتفاق يرضي

جميع الاطراف، وتم عقد الاجتماع الاول برعاية (ستيفن منوشين) وزير الخزانة الأمريكي، وبمشاركة (ديفيد مالباس) رئيس البنك الدولي للمدة من ٦ الى ٧/تشرين الثاني/٢٠١٩، واما محاور الاجتماع فقد تركزت حول: الالتزام باتفاق المبادئ لعام ٢٠١٥، ولاسيما التوصل الى اتفاق شامل وتعاوني ومستدام، والالتزام بالحلول السلمية، والاتفاق على آلية دائمة لتشغل وملء السد، فضلاً عن اتفاق وزراء الري على عقد اربعة اجتماعات لهم للتوصل الى اتفاق نهائي ينضم قواعد ملء الخزان وتشغيل السد، وتطبيقاً لما تم التوصل اليه شاركت الولايات المتحدة الامريكية والبنك الدولي بالاجتماعات مع وزراء الري في ١٥/تشرين الثاني/٢٠١٩ في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا، وتضمن جوانب فنية، واتفاق أولي حول مدة ملء السد، ويلاحظ ان اثيوبيا عملت على تقليل وزن المشاركة الامريكية، والتأكيد على حقها في بناء السد، والاستعمال العادل لمياه النيل(٢٨).

فضلاً عن ذلك اتبعت اثيوبيا سياسة اللاحسم والمراوغة في جميع المحادثات التي جرت مع مصر والسودان خلال العام ٢٠٢٠، وقد شكل التعنت الاثيوبي عائقاً امام الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من القوى الدولية في التوصل الى اتفاق ملزم حول ملء وتشغيل السد، يقابله تعاون مصري أصبح نموذجًا يحتذى به على صعيد القارة الافريقية، وما يؤكد مرونة الموقف المصري مقابل التعنت الاثيوبي موافقة مصر على استضافة جنوب افريقيا كونها رئيسة الاتحاد الافريقي حينها في المحادثات التي جرت في العاصمة واشنطن، وكذلك استئناف المفاوضات التي يرعها الاتحاد الافريقي، بيد ان جميعها لم تحرز أي تقدم، مما دفع مصر والسودان الى الاعلان بان هذه المفاوضات باءت بالفشل، وعدم العودة اليها إلا بعد تغيير نهج التفاوض(٢٩).

وعلى الرغم ان جميع جولات المفاوضات التي رعتها الولايات المتحدة الامريكية هدفت الى تحقيق الانسجام والتوصل الى حلول ترضي جميع الاطراف، إلا انها لم تنجح، وعليه قدمت الولايات المتحدة الامريكية والبنك الدولي مسودة اتفاق في ٢٢/شباط/٢٠٢٠ تتعلق بملء وتشغيل السد، وقد وافقت مصر عليها فورًا، بيد ان اثيوبيا رفضتها، ولعل ما عقد الموقف الامريكي هو عدم وجود اتفاقية تجمع كل دول حوض النيل، ولهذا يتم تفسير كل تصرف تقوم به اية دولة من دول حوض النيل على انه إجراءات أحادية الجانب(٣٠). وقد دفع الرفض الاثيوبي الى قيام مصر باحالة قضية سد النهضة الى مجلس الامن في ١٩/حزيران/٢٠٢٠، بسبب ما وصفته مصر بـ" النزعة أحادية الجانب لاثيوبيا، ورغبتها في فرض أمر واقع على دولتي المصب" (٣١).

وفي سياق التعامل الامريكي مع قضية سد النهضة، دعا (ستيفن منوشين) وزير الخزانة الأمريكي اثيوبيا الى "عدم ملء سد النهضة من جانب واحد"، كما اتبعت ادارة الرئيس السابق (دونالد ترامب) وسيلة للضغط على اثيوبيا، إذ أوقفت مؤقتًا مساعدات بقيمة (١٠٠) مليون دولار[٣٢].

وبسبب التعنت الاثيوبي تقدمت السودان بدعم من مصر في ١٥/اذار/٢٠٢١ بطلب رسمي الى الولايات المتحدة الامريكية للتوسط بايجاد حل بعد فشل المفاوضات التي رعاها الاتحاد الافريقي من تشرين الاول ٢٠٢٠ ولغاية كانون الثاني ٢٠٢١، وتضمن المقترح السوداني تشكيل وساطة رباعية مشتركة تضم كل من الولايات المتحدة الامريكية والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي، ويأتي ذلك بعد تصاعد حدة التوتر بين اثيوبيا ومصر والسودان[٣٣].

ومن الجدير بالذكر ان التلويح باستعمال القوة والتهديد بها من قبل مصر لم تكن غافلة عن الادارة الامريكية بل كان لديها ما يوثق ذلك، وما يؤكد ذلك ان ادارة الرئيس السابق (دونالد ترامب) حذرت من إمكانية لجوء مصر الى تدمير السد، وفي هذا الخصوص أعرب الجنرال (كينيث ماكنزي) قائد القيادة المركزية الأمريكية في حزيران ٢٠٢١، عن قلق الولايات المتحدة الامريكية من تطورات سد النهضة قائلا: " إن سلوك اثيوبيا بشأن مشكلة سد النهضة يقلقنا"، لافتا إلى أن " مصر تمارس قدرًا هائلاً من ضبط النفس"، ولعل ما يعزز هذا التصور الامريكي ما كشفت عنه مؤخرًا برقية للسفارة الامريكية مؤرخة في العام ٢٠١٠، ونشرتها ويكيليكس بعد ذلك جاء فيها " أن مصر لديها تاريخ حافل في التعامل مع مثل تلك التهديدات على نهر النيل بالقوة، ففي منتصف السبعينات قام المصريين بتفجير معدات كانت في طريقها إلى اثيوبيا لبناء أحد السدود"، كما كشفت الولايات المتحدة الامريكية عن محادثات جرت مع مسؤولين مصريين خلال حُكم الرئيس (حسني مبارك) أكدوا فيها: انه " لن تكون هناك حرب بين مصر واثيوبيا إذا تعلق الأمر بأزمة، فإننا سوف نرسل طائرة لقصف السد وتعود في يوم واحد، بهذه البساطة"، وما يعزز ذلك من وجهة نظر الولايات المتحدة الامريكية التحركات العسكرية المصرية، وافتتاح قواعد عسكرية جديدة مما يؤشر على اتباع دبلوماسية استعراض القوة في سياسة مصر بهدف الضغط على اثيوبيا[٣٤].

وعليه حذرت السيدة (ليندا توماس غرينفيلد) مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية في تموز ٢٠٢١ من " أن القرن الأفريقي يمر بنقطة انعطاف"، واكدت بان الادارة الامريكية ملتزمة بمعالجة الأزمات الإقليمية في افريقيا، وانها ملتزمة بالوقت ذاته بدعم الجهود التعاونية لحل الخلافات

بين اثيوبيا ومصر والسودان، واضافت " نعتقد أن هذه قضية يمكن التوفيق بينها من خلال الالتزام السياسي"، ودعت الى التوفيق بين احتياجات اثيوبيا التنموية وبين مخاوف مصر والسودان بخصوص أمنهم المائي، كما أعلنت رسميًا عن التزام الولايات المتحدة الامريكية بتقديم الدعم السياسي والفني، وتسهيل التوصل إلى نتيجة فعالة، وحث اطراف الازمة اثيوبيا ومصر والسودان على مناقشة كل الخيارات مع الولايات المتحدة، ورفض أي اجراء يمكن ان يعرض المفاوضات الى الفشل، وضرورة التوصل الى حل مقبول للجميع(٣٥).

ولا جل ذلك دعت (ليندا توماس غرينفيلد) الى استئناف المفاوضات بسرعة، وبقيادة الاتحاد الافريقي، وحثت الاتحاد الافريقي على الاستفادة من خبرة المراقبين الدوليين التابعين للامم المتحدة والاتحاد الاوربي والولايات المتحدة، وغيرهم من الشركاء بهدف تحقيق نتيجة إيجابية، مع التعهد بتقديم الدعم الامريكي لتسهيل التوصل الى نتيجة ناجحة، وذكرت بالوقت ذاته ان مصر وافقت على دعوة الولايات المتحدة الامريكية للمشاركة في مفاوضات رعتها الولايات المتحدة الامريكية والبنك الدولي، وشاركت فيها اثيوبيا، وبعد (١٢) جولة من المفاوضات المكثفة، تم التوصل الى صيغة اتفاق شامل لملء وتشغيل سد النهضة، وقد وقعته مصر إلا ان اثيوبيا رفضته، وايضًا جرت مفوضات اخرى بطلب من السودان، وعلى الرغم من كل التقدم الذي تم التوصل اليه، إلا ان اثيوبيا افشلته بسبب تعنتها (٣٦).

مما يعني ان الادارة الامريكية تدرك جيدًا بان مصر هي مرحبة ومتعاونة مع الجهود الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة، وفي المقابل تدرك ايضًا ان الرفض الاثيوبي ينطلق من مبدأ فرض الامر الواقع، واستغلال الفرص لاحداث تغييرات، ومن ثم تصبح حقيقة واقعة ومسلم بها بحيث يصعب التراجع عنها في اية مفاوضات مستقبلية، وان على الدول المتضررة وتحديدًا مصر والسودان ان تتكيف مع هذه التغييرات.

واتساقاً مع الجهود الامريكية السابقة أوفدت إدارة الرئيس (جو بايدن) السفير (جيفري فيلتمان) المبعوث الأمريكي الخاص للقرن الأفريقي سابقا الى المنطقة مرتين، كما زار (وليام بيرنز) مدير وكالة المخابرات المركزية مصر في ١٥/اب/٢٠٢١، لمناقشة قضية ملء سد النهضة وتداعياته، وغيرها من المواضيع المهمة، علمًا ان الرئيس (جو بايدن) اتخذ قرارًا بفك ارتباط بين سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه سد النهضة وبين مساعداتها الى اثيوبيا، وجاء هذا القرار بعدما اتخذت ادارة الرئيس

السابق (دونالد ترامب) قرارًا بايقاف مساعداتها الى اثيوبيا بسبب انسحابها من مفاوضات واشنطن، مما عزز الموقف الاثيوبي تجاه مصر[٣٧].

وفي اطار الادراك الامريكي لمخاوف مصر على امنها المائي ارسلت ادارة الرئيس (جو بايدن) السفير (ديفيد ساترفيلد) المبعوث الأمريكي الخاص للقرن الأفريقي سابقًا الى مصر في ٢٥/كانون الثاني/٢٠٢٢، والتقى بوزير خارجية مصر (سامح شكري)، وركز الاجتماع على مفاوضات سد النهضة المتوقفة وتداعياته، وفي ٢١/اذار/٢٠٢٢ سافر (ديفيد ساترفيلد) الى اثيوبيا، لكن ما عقد الموقف الامريكي هو انشغال اثيوبيا بحرب إقليم التيغراي، وكذلك تداعيات الانقلاب العسكري في السودان بقيادة الفريق (عبد الفتاح البرهان) في ٢٥/تشرين الاول/٢٠٢١، علمًا ان اثيوبيا في محاولة منها لاستمالة الموقف الامريكي عينت (سيليشي بيكيلي) سفيرًا لها في الولايات المتحدة، وتكمن اهمية هذه الخطوة الاثيوبية في ان (سيليشي بيكيلي) شغل منصب وزير المياه والري والطاقة في إثيوبيا، وكبير المفاوضين بخصوص سد النهضة[٣٨].

فضلاً عما تقدم التقى الرئيس (جو بايدن) بالرئيس عبد الفتاح السيسي في قمة جدة للامن والتنمية التي عقدت في مدينة جدة السعودية في ١٦/تموز/٢٠٢٢، وفي اللقاء تم التأكيد على الالتزام المشترك بالشراكة الاستراتيجية بين لبلدين، وسبل تعزيز العلاقات بينهما احتفالاً بمرور (١٠٠) عام على العلاقات الدبلوماسية الامريكية – المصرية، كما أكد الرئيس (جو بايدن) على التزام الولايات المتحدة الامريكية بتعزيز الشراكة متعددة الاوجه مع مصر، وفيما يخص سد النهضة تعهد الرئيس (جو بايدن) بدعم الامن المائي المصري، وضرورة التوصل الى اتفاق حول ملء وتشغيل السد، وتنسيق الجهود للتوصل الى قرار دبلوماسي يضمن مصالح الجميع، ويحقق الامن والسلام والازدهار في المنطقة، وبما يتوافق مع القانون الدولي[٣٩]. وفي ٢٥/تموز/٢٠٢٢ وصل (مايك هامر) المبعوث الأمريكي الخاص للقرن الأفريقي الى مصر، والتقى بكبار المسؤولين المصريين في وزارة الخارجية وفي مجلس النواب، بهدف التوصل الى حل دبلوماسي لسد النهضة، وفي هذا الصدد قال: إن " الولايات المتحدة الامريكية تشارك بنشاط في دعم طريق دبلوماسي للمضي قدمًا في محادثات سد النهضة"، وفي بيان صدر من السفارة الأمريكية في القاهرة أعلنه (مايك هامر)، جاء فيه: " نشارك بنشاط في دعم طريق دبلوماسي للمضي قدمًا تحت رعاية الاتحاد الإفريقي للتوصل لاتفاق يوفر الاحتياجات طويلة الأجل لكل مواطن على امتداد نهر النيل" [٤٠].

ومن نافلة القول الاشارة الى ان السفارة الامريكية في مصر أعلنت في تصريح رسمي لها بان الولايات المتحدة الامريكية أسهمت على مدار العقود الاربعة الماضية في تعزيز الامن المائي المصري، وقدمت لأجل ذلك أكثر من (٣,٥) مليار دولار، وتضمنت المساعدات الامريكية بهذا الخصوص تطوير خدمة معالجة المياه في القاهرة والاسكندرية، وتوفير المياه النظيفة لقرابة ربع سكان مصر، وبناء بنية تحتية للمياه لسكان شمال سيناء، وتطوير محطة توليد الكهرباء لسد أسوان[٤١].

وبعد استعراض اهم تطورات السياسة الامريكية تجاه سد النهضة الاثيوبي لابد من الاشارة الى حقيقة مهمة، وهي ان هذا الاهتمام الامريكي يأتي في اطار التنافس مع الصين، إذ تعد الصين الشريك الرئيس في تنفيذ سد النهضة، فبعد انسحاب البنك الدولي وبنك الاستثمار الاوربي من تمويل مشروع سد النهضة، بسبب تداعيات السد البيئية والاجتماعية، مولت الصين (٨٥ %) من تكاليف سد النهضة، فضلاً عن ذلك أصبحت الصين أكبر شريك تجاري ومستثمر في اثيوبيا، مما وفر فرصة للولايات المتحدة الامريكية باظهار الصين كدولة معتدية على الحقوق المائية للسودان ومصر[٤٢].

مما تقدم يتضح ان مصر تحلت باعلى درجات ضبط النفس، وسعت الى التوصل الى حلول بالطرق الدبلوماسية، ولعل أوضح دليل على ذلك انها تعاونت مع كل المبادرات الدولية التي رعتها القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة، تلافيًا لحدوث مشكلات مع اثيوبيا، وبهدف التوصل الى صيغة مشتركة مقبولة، بيد ان الرفض الاثيوبي قد قوض الكثير من المفاوضات والمبادرات الامريكية والدولية، مما يعني ان اثيوبيا تعمل وفق مبدأ كسب الوقت وفرض الامر الواقع، وبالوقت ذاته كشف سد النهضة في جانب منه عن ضعف الادارة الامريكية في فرض حلول تجنبًا لأي تصعيد، وربما يعزى ذلك في جانب منه ان كلا الدولتين اثيوبيا ومصر تعدنا حلفاء مهمين للولايات المتحدة الامريكية في منطقتين في غاية الاهمية الجيوستراتيجية بالنسبة للمصالح الامريكية وهي منطقة القرن الافريقي التي تعد اثيوبيا بمثابة القلب لهذه المنطقة واهم قوة فيها، ومنطقة شمال افريقيا التي تعد مصر فيها بمثابة الدولة القائد او المركز التي لا يمكن للولايات المتحدة الامريكية التضحية بها، وعليه فان الولايات المتحدة الامريكية غير مستعدة للتضحية بأي من هذين الحليفين المهمين.

ثانيا– مستقبل السياسة الامريكية تجاه سد النهضة الاثيوبي:

ان مستقبل السياسة الامريكية تجاه سد النهضة الاثيوبي يتجه الى احد المشاهدين وهما:

أولا- مشهد التراجع:

يقوم هذا المشهد على افتراض ان السياسة الامريكية ستواجه العديد من القيود التي ستحد من حركتها المستقبلية في التعامل مع تطورات ازمة سد النهضة، ويُعزى ذلك الى العديد من المؤشرات لعل ابرزها ان سد النهضة اصبح حقيقة واقعة، وان مسالة التراجع عنه مستحيلة لاسيما بعد ان نجحت اثيوبيا من تحويله الى مشروع ورمز وطني جامع لابناء الشعب الاثيوبي، وكذلك نجاح عمليات البناء وملء خزان السد دون احداث اضرار جسيمة بدول المصب، وتوليد الطاقة الكهربائية وغيرها الكثير من المؤشرات الايجابية التي تدل ان السد هو مشروع تنموي، ومن غير المعقول ان تحارب الولايات المتحدة الامريكية التنمية سواء في اثيوبيا او غيرها من الدول الافريقية كونها دول بامس الحاجة الى التنمية.

ومن المؤشرات المهمة الاخرى التي تقيد من التدخل الامريكي ان كلا الدولتين اثيوبيا ومصر تعدان من دول التي يمكن وصفهما بانهما دول ثقل اقليمي أو دول مركز في محيطهم الاقليمي، فاثيوبيا لها ثقلها في القرن الافريقي وشرق افريقيا، هذا الثقل النابع من العديد من الاعتبارات منها الديمغرافية والجغرافية، وكذلك ثقلها التاريخي والديني كدولة مسيحية لها إرثها، مما سيحد من وسائل الضغط الامريكي تجاه اثيوبيا، وليس ادل على ذلك من تراجع ادارة الرئيس (جو بايدن) عن القرار الذي اتخذته الادارة الامريكية السابقة برئاسة (دونالد ترامب) الخاص بايقاف المساعدات والبالغة (١٠٠) مليون دولار ومنحها لاثيوبيا، وفي المقابل فان مصر تعد دولة في غاية الاهمية الجيوستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية وتربطهما علاقات تاريخية تعود الى أكثر من قرن، ولمصر ثقلها التاريخي والديني، وحضورها الفاعل على صعيد منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، بل ان الادارات الامريكية المتعاقبة تعتمد على مصر في الكثير من القضايا الحساسة منها على سبيل المثال لا الحصر القضية الفلسطينية والتطبيع مع الدول العربية، ومحاربة الارهاب والتطرف وغيرها الكثير، وبذلك فان الولايات المتحدة الامريكية وفق هذا المشهد لن تستطيع اتباع وسائل الضغط والاكراه ضد مصر.

وعليه فان مؤشرات هذا المشهد توحي بتراجع وانكفاء السياسة الامريكية من مجمل تطورات سد النهضة، كونه يمثل ازمة بين دولة المنبع الرئيسة اثيوبيا ودولتي المصب السودان ومصر، وتحديدا مصر كونها الاكثر ضررًا من هذا السد وتداعياته، وان الحلول لهذه الازمة أصبحت صعبة

في ظل تعنت اطرافها، وكونها لا تحمل اضرار تمس المصالح الامريكية الحيوية مباشرة، مما سيجعل ازمة سد النهضة الاثيوبي ضمن القضايا الثانوية وليس ذات اهمية كبرى في السياسة الامريكية، ويرى الباحث رغم واقعية هذا المشهد بيد ان مؤشرات تحقيقه ضعيفة.

ثانياً- مشهد الاستمرارية والتطور:

يستند هذا المشهد على افتراض ان السياسة الامريكية تجاه سد النهضة الاثيوبي بكل تعقيداته ستتجه نحو التفاعل مع تطوراته وتقليل من تداعياته السلبية على دول المصب مع الاحتفاظ بقوة علاقات الولايات المتحدة الامريكية بدول اطراف الازمة لاسيما اثيوبيا ومصر، ويستند فرص نجاح هذا المشهد على العديد من الاعتبارات منها ان انفلات الامور وتصاعد حدة المواجهة بين مصر واثيوبيا سيفضي الى كوارث اقليمية في منطقة ذات اهمية حيوية للمصالح الامريكية، وان مصالحها تفرض عليها ان تتدخل بصورة او اخرى لوضع الحلول وتجنب التصعيد وانفجارها.

كما ان الادارة الامريكية حريصة على تفويت الفرصة وتحجيم قدر المستطاع تدخل قوى دولية منافسة لها لا سيما الصين وروسيا، ذلك ان نجاح تدخلهما سيضعف من سمعة ومكانة الولايات المتحدة، ويعد تراجع خطير، ومن مصلحة الولايات المتحدة الامريكية بقاء هيمنتها على النظام الدولي، وذلك بالانخراط في مفاوضات متعددة الاطراف مع دول المنبع وتحديدا اثيوبيا، ودولتي المصب وتحديدا مصر، ودعم الاتحاد الافريقي في مساعيه السلمية للتوصل الى حلول وتقليل الاضرار وتلافيها قدر المستطاع.

فضلاً عن ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية ستلجئ الى اتباع سياسة تقديم المنح والمساعدات لاسيما الى الدول المتضررة وبالاخص مصر لتقليل اضرار السد، وكذلك تقديم الدعم الفني وغيرها من اشكال الدعم بهدف ضمان استمرارية التدخل الامريكي واحتمالية تطوره بحسب ما تسمح به الظروف في المستقبل.

ومن وجهة نظر الباحث فان هذا المشهد هو الاقرب الى التحقق فليس من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية التراجع عن التعامل مع تطورات ازمة سد النهضة بالوقت الذي طلبت فيه اطرافها وتحديدا مصر والسودان من الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل والضغط على اثيوبيا.

الخاتمة

جاء اعلان اثيوبيا عن بناء سد النهضة في ذروة انشغال مصر بثورة ٢٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١١ وتبعاتها، وهذا مؤشر واضح على استغلال اثيوبيا للظرف الحرج الذي تمر به مصر، لكسب الوقت وفرض واقع جديد يصعب مستقبلاً ازالته، إذ سيشكل سد النهضة وما ينتج عنه قاعدة تتعامل معه اثيوبيا مع دول حوض النيل ولاسيما مصر والسودان.

والملاحظ ان اثيوبيا حولت سد النهضة الى رمز للهوية الوطنية الاثيوبية، فقد اشركت الشعب الاثيوبي في بناءه، كما اضفت عليه مباركة وتأييد رجال الدين من مختلف الاديان والمذاهب، من اجل ترسيخ هذا المشروع وفكرته في وجدان الشعب الاثيوبي، وبالتالي تصوير كل من يعادي سد النهضة بمثابة العدو للشعب الاثيوبي، لاسيما وان الغاية الاساسية التي أعلنت عنه الحكومة الاثيوبية منذ انشاؤه هو احداث تنمية في مناطق شاسعة وفقيرة.

ويمكن القول ان سد النهضة كشف في جانب منه عن النزاع بين دول حوض النيل على الهيمنة المائية، وهذا فرض منطق جديد في العلاقات الدولية فقد اصبحت للمياه العابرة للحدود بعدا سياسيا تجعل من يسيطر عليها صاحب مكانه اقليمية مؤثرة، والدليل على ذلك ان مصر كانت بهيمنتها المائية على مجمل التدفقات المائية صاحبة النفوذ الاقليمي والافريقي، غير ان هذا الحال تغير منذ العام ٢٠١١ بعد شروع اثيوبيا في بناء السد ونجاح عمليات الملء، بل وتوليد الطاقة الكهربائية منه، يقابله اجراءات تقشفية في مصر على صعيد الماء والكهرباء وما يصاحب ذلك من تداعيات ستتجلى صورها بشكل اكبر في المستقبل، وعليه فان سد النهضة الاثيوبي فرض معادلة جديدة في العلاقات الدولية وهي ان الهيمنة المائية ستؤدي بالضرورة الى الهيمنة الاقليمية.

ومع تصاعد حدة التوتر بين الدول الثلاث اثيوبيا ومصر والسودان، تدخلت الولايات المتحدة الامريكية بوصفها القوة المهيمنة عالميا، لاسيما بعد مناشدة من قبل مصر والسودان لوضع حد لاجراءات اثيوبيا الاحادية المنتهكة بذلك كل الاتفاقيات الدولية والاعراف التي استقر عليها التعامل الدولي، بيد ان الموقف الامريكي كشف عن حقيقة اساسية وهي انها تتعامل مع حليفين مهمين لهما

في المنطقة وهما مصر واثيوبيا، وغير مستعدة للتضحية باحدهما على حساب الاخر، فكل منهما اهميته وخصوصيته، كما ان اثيوبيا قد وصلت في بناء السد وملئه مرحلة اللاعودة، مما أضعف فاعلية الدور الامريكي في التوصل الى حلول ترضي جميع الاطراف، ولعل ما يؤكد على ذلك تراجع الولايات المتحدة الامريكية عن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على اثيوبيا بسبب اجراءاتها احادية الجانب، فضلا عن ذلك دعمها لوساطة الاتحاد الافريقي كونها المنظمة الافريقية القارية بعد فشل اجتماعات واشنطن في التوصل الى حلول مرضية للجميع.

الهوامش

(١) د. عباس محمد شراقي، تجارة المياه الافتراضية الامن المائي والصراع السياسي في حوض النيل، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد ٢١٧، يوليو ٢٠١٩)، ص ص ١٦٠ – ١٦١.

(٢) للمزيد ينظر د. نادر نور الدين محمد، **دول حوض النيل بين الاستثمار والاستغلال والصراع** (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١١)، ص ص ٥ – ٣٥.

(3) Magdi M. El-Kammash, Nile River, **Encyclopedia Britannica**, Chicago. https://www.britannica.com/place/Nile-River

(4) Timothy E Petrov, **The Grand Ethiopian Renaissance Dam: Risk of Interstate Conflict on the Nile** (Thesis of Masters, California: Naval Postgraduate School, 2018), p.p. 14, 33.

(5) Salman M. A. Salman, Grand Ethiopian Renaissance Dam: Challenges and Opportunities, **The CIP Report** (United States: Virginia, George Mason University, Vol. 10, No. 4, October 2011), p.p. 21 – 23.

(6) Meron Teferi Taye and others, The Grand Ethiopian Renaissance Dam: Source of Cooperation or Contention?, Journal of Water Resources Planning and Management (United States: Virginia, American Society of Civil Engineers, Vol. 142, Issue 11, November 2016), p. 1.

(7) Rania A. Attalla, **Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD)**, (Massachusetts: Worcester Polytechnic Institute, 2015), p.p. 23 – 25.

(8) John Mukum Mbaku, Nile basin at a turning point as Ethiopian dam starts operations, 6 March 2022. https://theconversation.com/nile-basin-at-a-turning-point-as-ethiopian-dam-starts-operations-178267

(9) Raimund Bleischwitz and others, Implications of the Resource Nexus on International Relations: The Case of the Grand Ethiopian Renaissance Dam, **Zeitschrift für Außen- und Sicherheitspolitik** (Berlin: Springer, Vol. 14, No. 4, December 2021), p. 402.

(10) Asegdew G. Mulat and Semu A. Moges, Assessment of the Impact of the Grand Ethiopian Renaissance Dam on the Performance of the High Aswan Dam, **Journal of Water Resource and Protection** (China: Wuhan, Scientific Research Publishing, Vol. 6, No. 6, April 2014), p. 584.

(11) Henok Seifu Merid, Grand Ethiopian Renaissance Dam and Changing Power Relations in the Eastern Nile Basin (Thesis of Masters, Addis Ababa, Addis Ababa University School of Graduate Studies, Institute for Peace and Security Studies, 2016), p. 55.

(12) Tadiyos Asnake, **The Grand Ethiopian Renaissance Dam Centered Emerging Ontological Security in Ethiopia: Its implication to the Negotiations of the Dam** (Thesis of Masters, Addis Ababa, Addis Ababa University School of Graduate Studies, Institute for Peace and Security Studies, 2021), p.p. 32 – 33.

(13) Ibid., p.p. 34 – 36, 41.

(١٤) **التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٧** (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٨)، ص ٣٤٤.

(١٥) قناة الجزيرة الفضائية، سد النهضة أكبر محطة لإنتاج الطاقة الكهرومائية في أفريقيا، ٢٠٢٢/٨/١٣.

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2015/3/24/%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9

(١٦) **صحيفة القدس العربي**، اكتمال سد النهضة بنسبة ٨٨٪ والسيسي: لن يقترب أحد من مياهنا، لندن، العدد (١٠٦٥٥)، ٢٠٢٢/٦/١٥.

(١٧) **صحيفة القدس العربي**، إثيوبيا تبدأ توليد الطاقة من التوربين الثاني لسد النهضة، لندن، العدد (١٧٠١٢)، ٢٠٢٢/٨/١١.

(١٨) قناة الجزيرة الفضائية، سد النهضة أكبر محطة لإنتاج الطاقة الكهرومائية في أفريقيا، مصدر سبق ذكره.

(19) John K. Cooley, The War over Water, **Foreign Policy** (Washington: Slate Group, No. 54, Spring 1984), p. 3.

(20) Ahmed Kamara and others, Environmental and Economic Impacts of the Grand Ethiopian Renaissance Dam in Africa, **Water** (Basel: Multidisciplinary Digital Publishing Institute, Vol. 14, No. 3, 2022), p.p. 1 – 2.

(21) Embassy of Egypt in Washington DC, The Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD), **Fact Sheet**, (Washington: 2021), p. 1.

(22) Kareem Mostafa and others, Water Security in Egypt Issues and Perspectives, **A Policy Paper** (Cairo: American University, June 2021), p.p. 5, 11.

(23) Dr. Ahmed Ibrahim Ramzi Ibrahim, Impact of Ethiopian Renaissance Dam and Population on Future Egypt Water Needs, **American Journal of Engineering Research - AJER** (United State, Vol. 6, Issue 5, 2017), p.p. 160 – 161.

(24) Ejigu Natan Aslake, **Construction of Grand Ethiopian Renaissance Dam on the Nile: Cause for Cooperation or Conflict among Egypt Ethiopia and Sudan** (Thesis of Masters, Finland, University of Tampere, School of Social Sciences and Humanities, 2016), p.p. 53 – 54, 57 – 58.

(25) Ibid, p.p. 55 – 56, 65, 94.

(26) Ben Lowings, The GERD Challenge: How a Compromise Can Be Reached Through Cooperation, **Policy Brief** (Brussels: Brussels International Center, July 2020), p.p. 1 – 2.

(27) Tadiyos Asnake, op. cit., p. 29.

(٢٨) **التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٩** (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٠)، ص ص ٢٦٢ – ٢٦٣.

(٢٩) للمزيد ينظر **التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٢٠** (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢١)، ص ص ٢٤٦ – ٢٥٣.

(30) Tadiyos Asnake, op. cit., p. 30.

(٣١) رئاسة الجمهورية المصرية، الهيئة العامة للاستعلامات، **نص خطاب مصر إلي رئيس مجلس الأمن الدولي**، ص١.

(32) Steve Floyd, Power Trials Commence at Grand Ethiopian Renaissance Dam Despite Stalled Negotiations and Regional Tensions, The Lawfare Institute, 19 May 2022. https://www.lawfareblog.com/power-trials-commence-grand-ethiopian-renaissance-dam-despite-stalled-negotiations-and-regional

(33) United Nations, (Egypt, Ethiopia, Sudan Should Negotiate Mutually Beneficial Agreement over Management of Nile Waters, Top Official Tells Security Council), **Meetings Coverage**, Security Council, 8 July 2021 https://press.un.org/en/2021/sc14576.doc.htm

(34) Mohamed Maher, Navigating the Ongoing Grand Ethiopian Renaissance Dam Negotiations, **Brief Analysis** (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, September 2021), p.p. 1 – 2.

(35) United Nations, (Egypt, Ethiopia, Sudan Should Negotiate Mutually Beneficial Agreement over Management of Nile Waters, Top Official Tells Security Council), op. cit.

(36) United Nations, **Security Council, Peace and security in Africa**, document number (S/PV.8816), New York, 8 July 2021, p.p. 11, 19.

(37) Mohamed Maher, op. cit., p. 2.

(38) Steve Floyd, op. cit.

(39) The White House, Joint Statement Following Meeting Between President Biden and Egyptian President Abdel Fattah Al Sisi in Jeddah, Washington, 16 July 2022. https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2022/07/16/joint-statement-following-meeting-between-president-biden-and-egyptian-president-abdel-fattah-al-sisi-in-jeddah/

(40) Gobran Mohamed, US envoy Egyptian officials discuss water security Ethiopian dam, Arab News, 27 July 2022. https://arab.news/wyh6g

(41) U.S. Embassy in Egypt, The United States is Committed to Egypt's Water Security and Advancing a Resolution on the Grand Ethiopian Renaissance Dam, 26 July 2022. https://eg.usembassy.gov/the-united-states-is-committed-to-egypts-water-security-advancing-a-resolution-on-the-grand-ethiopian-renaissance-dam/

(٤٢) سارة عبد العزيز، رؤى أجنبية لأبعاد أزمة سد النهضة، **السياسة الدولية** (القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١)، ص ص ٢٧٢ – ٢٧٣.

المصادر باللغة العربية:

أولا– الوثائق:

رئاسة الجمهورية المصرية، الهيئة العامة للاستعلامات، نص خطاب مصر إلي رئيس مجلس الأمن الدولي، ص١.

ثانيا– الكتب:

د. نادر نور الدين محمد، دول حوض النيل بين الاستثمار والاستغلال والصراع (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١١).

ثالثا– البحوث والدراسات:

١- سارة عبد العزيز، رؤى أجنبية لأبعاد أزمة سد النهضة، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١).

٢- د. عباس محمد شراقي، تجارة المياه الافتراضية الامن المائي والصراع السياسي في حوض النيل، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد ٢١٧، يوليو ٢٠١٩).

رابعا- التقارير:

١- التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٧ (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٨).

٢- التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٩ (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢٠).

٣- التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٢٠ (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٢١).

خامسا- الصحف:

١- صحيفة القدس العربي، إثيوبيا تبدأ توليد الطاقة من التوربين الثاني لسد النهضة، لندن، العدد (١٧٠١٢)، ٢٠٢٢/٨/١١.

٢- صحيفة القدس العربي، اكتمال سد النهضة بنسبة ٨٨٪ والسيسي: لن يقترب أحد من مياهنا، لندن، العدد (١٠٦٥٥)، ٢٠٢٢/٦/١٥.

سادسا- القنوات الفضائية:

قناة الجزيرة الفضائية، سد النهضة أكبر محطة لإنتاج الطاقة الكهرومائية في أفريقيا، ٢٠٢٢/٨/١٣.
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2015/3/24/%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9

المصادر باللغة الإنكليزية:

:Firstly - Documents

١- Embassy of Egypt in Washington DC, The Grand Ethiopian Renaissance Dam ((GERD), Fact Sheet, (Washington: 2021).

٢- United Nations, Security Council, Peace and security in Africa, document number (S/PV.8816), New York, 8 July 2021.

:Secondly - Theses

١- Ejigu Natan Aslake, Construction of Grand Ethiopian Renaissance Dam on the Nile: Cause for Cooperation or Conflict among Egypt Ethiopia and Sudan (Thesis of Masters, Finland, University of Tampere, School of Social Sciences and Humanities, 2016).

٢- Henok Seifu Merid, Grand Ethiopian Renaissance Dam and Changing Power Relations in the Eastern Nile Basin (Thesis of Masters, Addis Ababa, Addis Ababa University School of Graduate Studies, Institute for Peace and Security Studies, 2016).

٣- Tadiyos Asnake, The Grand Ethiopian Renaissance Dam Centered Emerging Ontological Security in Ethiopia: Its implication to the Negotiations of the Dam (Thesis of Masters, Addis Ababa, Addis Ababa University School of Graduate Studies, Institute for Peace and Security Studies, 2021).

٤- Timothy E Petrov, The Grand Ethiopian Renaissance Dam: Risk of Interstate Conflict on the Nile (Thesis of Masters, California: Naval Postgraduate School, 2018).

Thirdly - Articles:

١- Dr. Ahmed Ibrahim Ramzi Ibrahim, Impact of Ethiopian Renaissance Dam and Population on Future Egypt Water Needs, American Journal of Engineering Research - AJER (United State, Vol. 6, Issue 5, 2017).

٢- Ahmed Kamara and others, Environmental and Economic Impacts of the Grand Ethiopian Renaissance Dam in Africa, Water (Basel: Multidisciplinary Digital Publishing Institute, Vol. 14, No. 3, 2022).

٣- Asegdew G. Mulat and Semu A. Moges, Assessment of the Impact of the Grand Ethiopian Renaissance Dam on the Performance of the High Aswan Dam, Journal of Water Resource and Protection (China: Wuhan, Scientific Research Publishing, Vol. 6, No. 6, April 2014).

٤- Ben Lowings, The GERD Challenge: How a Compromise Can Be Reached Through Cooperation, Policy Brief (Brussels: Brussels International Center, July 2020).

٥- John K. Cooley, The War over Water, Foreign Policy (Washington: Slate Group, No. 54, Spring 1984).

٦- Kareem Mostafa and others, Water Security in Egypt Issues and Perspectives, A Policy Paper (Cairo: American University, June 2021).

٧- Meron Teferi Taye and others, The Grand Ethiopian Renaissance Dam: Source of Cooperation or Contention?, Journal of Water Resources Planning and Management (United States: Virginia, American Society of Civil Engineers, Vol. 142, Issue 11, November 2016).

٨- Mohamed Maher, Navigating the Ongoing Grand Ethiopian Renaissance Dam Negotiations, Brief Analysis (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, September 2021).

٩- Raimund Bleischwitz and others, Implications of the Resource Nexus on International Relations: The Case of the Grand Ethiopian Renaissance Dam, Zeitschrift für Außen- und Sicherheitspolitik (Berlin: Springer, Vol. 14, No. 4, December 2021).

١٠- Rania A. Attalla, Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD), (Massachusetts: Worcester Polytechnic Institute, 2015).

١١- Salman M. A. Salman, Grand Ethiopian Renaissance Dam: Challenges and Opportunities, The CIP Report (United States: Virginia, George Mason University, Vol. 10, No. 4, October 2011).

:Fourthly - Internet

١- Gobran Mohamed, US envoy Egyptian officials discuss water security Ethiopian dam, Arab News, 27 July 2022.
https://arab.news/wyh6g

٢- John Mukum Mbaku, Nile basin at a turning point as Ethiopian dam starts operations, 6 March 2022.
https://theconversation.com/nile-basin-at-a-turning-point-as-ethiopian-dam-starts-operations-178267

٣- Magdi M. El-Kammash, Nile River, Encyclopedia Britannica, Chicago.
https://www.britannica.com/place/Nile-River

٤- Steve Floyd, Power Trials Commence at Grand Ethiopian Renaissance Dam Despite Stalled Negotiations and Regional Tensions, The Lawfare Institute, 19 May 2022.
https://www.lawfareblog.com/power-trials-commence-grand-ethiopian-renaissance-dam-despite-stalled-negotiations-and-regional

٥- The White House, Joint Statement Following Meeting Between President Biden and Egyptian President Abdel Fattah Al Sisi in Jeddah, Washington, 16 July 2022.
https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2022/07/16/joint-statement-following-meeting-between-president-biden-and-egyptian-president-abdel-fattah-al-sisi-in-jeddah/

٦- U.S. Embassy in Egypt, The United States is Committed to Egypt's Water Security and Advancing a Resolution on the Grand Ethiopian Renaissance Dam, 26 July 2022.
https://eg.usembassy.gov/the-united-states-is-committed-to-egypts-water-security-advancing-a-resolution-on-the-grand-ethiopian-renaissance-dam/

٧- United Nations, (Egypt, Ethiopia, Sudan Should Negotiate Mutually Beneficial Agreement over Management of Nile Waters, Top Official Tells Security Council), Meetings Coverage, Security Council, 8 July 2021.
https://press.un.org/en/2021/sc14576.doc.htm